

في العراق دولة فاشلة



ولعليهم الصمت وعدم المواجهة حتى النهاية.

والعملاء منهم يصلون إلى لحظة يفكرون خلالها في الملة ما كسبوه من غنائم والرحيل عن المشهد حين يقترب وتوابعهم في بغداد مُحاصرون خائفون من الغد، فالذهاب إلى طهران يضيّع أموالهم المنهوبة، وحتى الذين هربوا أموالهم إلى بلدان أخرى يبقى مصيرها غير آمن إذا ما انقلبت عليهم الطاوله، وهو أمر متوقع. وتجارب الطغاة ما زالت أخبارها ماثلة. لا بد من يوم ات بغداد وجميع مدن العراق ملعنة ساعة حساب الظالمين.

العيش داخل طقوس الدولة الفاشلة يبدو مبهماً وسعيداً لكن نهايته صادمة، والعمل إذا ما تمرد على أسياده جزاؤه الموت لكي لا يكشف أسرارهم. ليست في العراق الآن دولة فاشلة حتى وإن سخر أصحابها من الجميع؟ الجواب عند العراقيين.

إضافة إلى تقارير هيومن رايتس ووتش

لو جمعت تقارير وبيانات هيومن رايتس ووتش مع تقارير مركز جنيف للعدالة والمنظمات المحلية بالعراق في ملف وثائقي، تتبناه وتكشفه للرأي العام العالمي بنزاهة وصدق الأمم المتحدة، لمت محاسبة الحكام في العراق تحت عنوان مجرمي الحرب ومنتهكي حقوق الإنسان، وليس فقط لأنهم يقودون دولة فاشلة. لكن نفاق المنظمة الدولية ومرامع مصالح الكبار في العراق وماذا ينتظر الكاظمي وهو يستمع أو يقرأ بنفسه الكم الهائل من تقارير حقوق الإنسان العالمية ليصدق أنه يقود دولة فاشلة وعليه أن ينتفض على واقعه. ومن بينها تقارير مركز جنيف للعدالة الذي كشف بالأرقام والوقائع منذ عام 2017 وجود مراكز احتجاز سرية ترتكب فيها الانتهاكات والتعذيب والإعدامات الجماعية، وأخرها اكتشاف جريمة المقربة الجماعية في منطقة الإسحافي بسامراء، التي ارتكبتها الميليشيات ومنعت الأهالي من الوصول إليها،

حتى أوساط الميليشيات، منتظرا السفر إلى واشنطن لتقديم التهانني بنفسه للرئيس الأميركي الجديد جو بايدن وفاء لصداقتهما.

المسؤول الثاني في النظام، وهو الحاكم التنفيذي الأول مصطفى الكاظمي، لم يقترب إلى حد اللحظة من متطلبات شروط خدمة الشعب الذي يمز بأقسى الظروف التي تتطلب الجراة والقرار السياسي الحاسم. وهو ضائع ما بين شعار "الشهيد الحي" والتسليم الكامل للميليشيات المسلحة.

ماذا ينتظر الكاظمي وهو يستمع أو يقرأ بنفسه الكم الهائل من تقارير حقوق الإنسان العالمية ليصدق أنه يقود دولة فاشلة وعليه أن ينتفض على واقعه. ومن بينها تقارير مركز جنيف للعدالة الذي كشف بالأرقام والوقائع منذ عام 2017 وجود مراكز احتجاز سرية ترتكب فيها الانتهاكات والتعذيب والإعدامات الجماعية، وأخرها اكتشاف جريمة المقربة الجماعية في منطقة الإسحافي بسامراء، التي ارتكبتها الميليشيات ومنعت الأهالي من الوصول إليها،

لهم ولأسرهم داخل وخارج العراق، واستجلبت شئات الجهلاء والمتطرفين من دعاة الإسلام السياسي الشيعي وسلمتهم حكم العراق، الذي لا يستحق في وضعه الحالي أن يسمى دولة، بل مؤسسة تقدم خدماتها للميليشيات. الطبقة الحاكمة من رؤساء ووزراء ونواب وأحزاب لا تبدي أي اكتراث بالأوصاف السيئة عالمياً أو محلياً ومنها تصنيف العراق كدولة فاشلة، أو بوصف بغداد من قبل مؤسسة ميريسر النمساوية من حيث جودة مستوى المعيشة للعالم العاشر بأنها أسوأ مدينة للعيش، لتحل في المركز الأخير بعد بانغي في جمهورية الكونغو الشيعية بآفريقيا.

مثال على ذلك، رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي يعيشان واقعا لم يقترب من احلامهما خلال شبابهما، ليصحا رئيسي أعلى سلطة في عراق "الدولة الفاشلة". ويبدو من تصرفاتهما أنهما ابتعدا عن ملامسة الام الشعب العراقي وخاصة شبابيه، في حين يطبقان جميع الطقوس والمكاسب التي يتيحها لهما عنوان الوظيفة الأولى في بلد "الدولة الفاشلة".

الأول، الرئيس برهم صالح الذي أنهى مشروعه السياسي داخل الحركة الكردية بعد أن أصبح يتعامل باندماج عال مع تفاصيل مظهرية لمنصب رئيس الجمهورية، وهي تفاصيل لم يكن يتعامل بها الراحل جلال الطالباني لمعرفة الدقيقة أن هذا النظام هو صناعة أميركية.

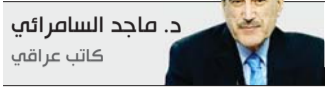
ويحاول صالح في الأيام الأخيرة التعبير عن بعض الجوانب الظلامية للوضع الحالي كنوع من "التقية" التي اكتسبها من رفاقه السياسيين الشيعية، متمنيا للعراق الاستمرار في الفصل متماشيا مع رغبات الميليشيات خلال الأشهر القليلة التي بقيت له في وظيفته بعد أن هدد بالقتل عدة مرات. لهذا بدت مقابلاته لرئيس هيئة الحشد فالح الفياض، المعاقب بتهمة الإرهاب من قبل واشنطن، استعراضية مفتعلة لم تقنع

بالعراق ما فعلته مع اليابان وألمانيا، واستجلبت شئات الجهلاء والمتطرفين من دعاة الإسلام السياسي الشيعي وسلمتهم حكم العراق، الذي لا يستحق في وضعه الحالي أن يسمى دولة، بل مؤسسة تقدم خدماتها للميليشيات. الطبقة الحاكمة من رؤساء ووزراء ونواب وأحزاب لا تبدي أي اكتراث بالأوصاف السيئة عالمياً أو محلياً ومنها تصنيف العراق كدولة فاشلة، أو بوصف بغداد من قبل مؤسسة ميريسر النمساوية من حيث جودة مستوى المعيشة للعالم العاشر بأنها أسوأ مدينة للعيش، لتحل في المركز الأخير بعد بانغي في جمهورية الكونغو الشيعية بآفريقيا.

لا بد من يوم أت تنتصب فيه رايات الضحايا في الشوارع
ملعنة ساعة حساب الظالمين،
فالعيش داخل الدولة الفاشلة
يبدو مبهماً لكن نهايته صادمة
للعامل إذا ما تمرد على أسياده

ما بهم هؤلاء هو الاستمرار بالحكم، ولديهم الآن ميليشيات تحميهم وتتقاسم معهم المنافع والسرقات، هي الأعنف المنتفجة من اسم العراق ومن رصيده وموقعه التاريخي والجيوسياسي والحريصة على الاستمرار بتعمير وصف "الدولة العراقية الديمقراطية" كخطا لمواصلة النهب واختطاف البلد من الخارج.

الفريق الثاني، هم ملايين العراقيين المتضررين من مساوئ هذا النظام الذي أقامه الاحتلال الأميركي على أنقاض دولة عراقية عريقة. ويلوم هذا الفريق الإدارات الأميركية المتعاقبة التي تخلت عن التزاماتها بعد إسقاط النظام السابق، فهي دولة محتلة فعلت



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

مجلة فورين بوليسي صنفت العراق في المرتبة الثانية عشرة بقائمة الدول الفاشلة وفق تصنيف عالمي نشر عام 2005 ليصعد إلى المرتبة الخامسة عربيا والثالثة عشرة عالميا عام 2019.

لم يكن هذا الترتيب عاطفيا أو ظلما أو مدفوعا بغراض سياسية، بل جاء وفق معايير سياسية دولية صنفت الدول على أساس قدرتها على إدارة حكم شعوبها وتوفير متطلبات الأمن والتعليم والصحة والعيش الكريم وحقوق الإنسان والعدالة لجميع مواطنيها.

في كتابه "الدول الفاشلة" الصادر عام 2006 عرّف المفكر الأميركي نعوم تشومسكي الدولة الفاشلة بأنها الدولة التي تعجز عن حماية مواطنيها من العنف. لعل هذا التصنيف وحده كافيا لتسمية النظام السياسي القائم في العراق منذ عام 2003 وإلى حد الآن بالدولة الفاشلة.

ومؤخرا صدر تهديد من الاتحاد الأوروبي يشير إلى احتمال وضع العراق تحت بند الدولة الفاشلة. فربقان من السياسيين أو المعنيتين بالحالة العراقية لا يعجبهم هذا التصنيف. الأول، يضم النظام السياسي القائم ودعايته وحمانته ورعي الأحمال المنتفجة من اسم العراق ومن رصيده وموقعه التاريخي والجيوسياسي والحريصة على الاستمرار بتعمير وصف "الدولة العراقية الديمقراطية" كخطا لمواصلة النهب واختطاف البلد من الخارج.

الفريق الثاني، هم ملايين العراقيين المتضررين من مساوئ هذا النظام الذي أقامه الاحتلال الأميركي على أنقاض دولة عراقية عريقة. ويلوم هذا الفريق الإدارات الأميركية المتعاقبة التي تخلت عن التزاماتها بعد إسقاط النظام السابق، فهي دولة محتلة فعلت



مرح البقاري
كاتبة سورية أميركية

لا تخو تركيا المنحى الصحيح والصحي في سعيها المحموم لتحقيق هدفها في التحول إلى قوة عالمية تراعي الأسس والنوابت الدولية التي تهني لها تبوء مكانة متقدمة في منطقة الشرق الأوسط التي تختفي جغرافيا إليها، بينما ترجع الأفكار التي تطرحها حكومة حزب العدالة والتنمية زمينا إلى توقيت سياسي أكل عليه الدهر وشرب، يعود إلى تاريخ الحرب الباردة، حين كانت الدول تعتمد على فلسفة لئ النزاع والمراهبات السياسية والمغامرات العسكرية لكسب النفوذ من خلال الإيغال في المزيد بجيوش منظمة، أو بميليشيات عابرة للحدود تقوم مقام الجيوش النظامية، من أجل فرض السيطرة بغير حق على أراضٍ للغير مستقلة وذات سيادة.

تلك الفلسفة المتأكلة الصلاحية التي تعتمد عليها تركيا اليوم، جعلتها تخسر أصدقاء وحلفاء لها لا تستطيع أن تكون مؤثرة من دون دعمهم والحفاظ على توازن منضبط معهم، ولا سيما في دول مشاطئة للمتوسط، أوروبية كانت أم شمال أفريقية، هذا ناهيك عن علاقاتها المتوترة مع معظم دول الخليج وقد وصلت إلى حائط مسدود.

ويكاد يكون الإنخراط التركي السالب في ليبيا هو أبرز نموذج يجسد الحالة الشوفينية التركية وقد جرّتها إلى مغامرات عسكرية مشرعة من قبل برلمانها الذي صادق مؤخرا على تمديد التدخل العسكري التركي المباشر في ليبيا لمدة 18 شهرا، مع الاحتفاظ بقواعدها العسكرية هناك، واستمرار تزويدها بالعديد والعتاد اللازمين لمواصلة مهامها القتالية.

الثقل العسكري التركي في ليبيا هو محور من محاور السياسة الخارجية التركية المعتمدة لتغيير

أنقرة في معركة كسر العظم

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الاقتصادي المتداعي، والانخفاض الهائل في الميزان التجاري، وتهاوي قيمة الليرة التركية مقابل العملات العالمية، وذلك نظرا إلى فشل الحكومة القائمة في السيطرة على جائحة كوفيد - 19. إلا أن الهدف البعيد المدى لأردوغان يبدو أكثر جلاء الآن نظرا إلى خارطة تمدداته العسكرية والسياسية للهيمنة في سوريا والعراق وأذربيجان، وأخريها وليس أخرها في ليبيا، وقد بدأ صبر الدول التي طالها الضرر من طموحات أنقرة على الأرض الليبية ينفذ.

ترتبط نزعة المغامرات الحالية للسياسة الخارجية التركية ارتباطا عضويا بتفكيرات سياساتها الداخلية، فلم تعد حكومة أردوغان ترى نفسها جسرا بين الشرق والغرب وحسب، ولكنها تسعى إلى أن تصبح قوة إقليمية ذات وزن دولي في جوارها المباشر وفي العالم. وتعتبر عقيدة "الوطن الأزرق"، بالتركية "MaviVatan"، التي أسس لها رئيس

أركان البحرية التركية، جيهات ياجي، وطورها في العام 2006 الأدميرال، جيم غوردنيز، وهي تطالب بمنطقة بحرية واسعة في البحر المتوسط بين ليبيا واليونان، رمزا لهذه العقيدة التي شكلت لب التحول الاستراتيجي في العلاقات الخارجية لأنقرة. وليست الاتفاقية البحرية المثيرة للجدل، المتضمنة لترسيم الحدود البحرية، والتي وقعتها أنقرة مع حكومة الوفاق في طرابلس، سوى إسقاط فعلي لبعض من الخارطة التي ترسم البقعة الجغرافية للوطن الأزرق، وقد مكنت تركيا من الوصول إلى مواقع الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بالقرب من قبرص.

فهل سينجح أردوغان في معركة كسر العظم تلك، أم أن العقوبات التي بدأت تتراحم على أنقرة من اطراف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ستشكل سببا رئيسيا في التراجع عن أهداف توسعية غامضة ومستحيلة، بل وتنتمي إلى إرث الماضي الأفل وليس إلى المستقبل؟ اتساءل.

الصراع والاستراتيجيات التي تقودها دول فاعلة لمواجهة الطموح التركي الفانض في شمال أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط؟

لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن بقوة: هل لدى الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، استراتيجيات واضحة لحملته على ليبيا وبخاصة مع وصول إدارة جو بايدن إلى البيت الأبيض بكل ما تحمل معها من تحفظات على سياسات الرجل التوسعية في الشرق الأوسط، وكذلك موقف بايدن من الانتهاكات التي تديرها الأجهزة الأمنية، والتي لا تزال قائمة منذ تاريخ المحاولة الانقلابية على حكمه في العام 2016، التي هيأت له الفرصة المثالية للقضاء على معارضيه، والرجح بهم في السجون، من مثقفين وصحافيين وضباط وسياسيين ومعلمين وقياديين أحزاب عريقة؟

وهل سينتبه أردوغان إلى ضرورة تعديل سياسته الخارجية قبل فوات الأوان تماشيا مع تغير ديناميكية



مليشياوية عابرة للحدود، كائنا من كان المستعمر القادم، والمتريصون بها كثر.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن بقوة: هل لدى الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، استراتيجيات واضحة لحملته على ليبيا وبخاصة مع وصول إدارة جو بايدن إلى البيت الأبيض بكل ما تحمل معها من تحفظات على سياسات الرجل التوسعية في الشرق الأوسط، وكذلك موقف بايدن من الانتهاكات التي تديرها الأجهزة الأمنية، والتي لا تزال قائمة منذ تاريخ المحاولة الانقلابية على حكمه في العام 2016، التي هيأت له الفرصة المثالية للقضاء على معارضيه، والرجح بهم في السجون، من مثقفين وصحافيين وضباط وسياسيين ومعلمين وقياديين أحزاب عريقة؟

وهل سينتبه أردوغان إلى ضرورة تعديل سياسته الخارجية قبل فوات الأوان تماشيا مع تغير ديناميكية